أثر دلالات حروف الجر في إبراز معاني سورة البقرة دراسة تحليليَّة

منال أحمد عبدالله الكاف*

تاريخ تسلُّم البحث : 2025/6/5م تاريخ قبول النشر : 2025/8/15م

الملخص

يسعى هذا البحث إلى بيان أثر دلالات حروف الجر في إبراز معاني الآيات، وأثر هذه الدلالات في إظهار بلاغة القرآن؛ لذلك كان الحديث عن هذا الموضوع من خلال تمهيد ومبحثين تحتهما سبعة مطالب، في التمهيد تعريف بحروف الجر ودلالاتها، وفي المبحثين والمطالب السبعة استعراض ودراسة لسبعة عشر موضعًا من سورة البقرة أثرت فيها دلالات حروف الجر في تعدد معاني الآية، أو ظهرت فيها بلاغة القرآن بسبب إدخال حرف الجر، أو بسبب دلالة هذا الحرف.

وقد خصص المبحث الأول لدلالات حروف الجر المكونة من حرف واحد، فتناول المطلب الأول دلالات حرف الجر (الباء)، والمطلب الثاني دلالات حرف الجر (اللام)، والمطلب الثالث دلالات حرف الجر (الكاف)، وخصص المبحث الثاني لدلالات حروف الجر المكونة من أكثر من حرف، فتناول المطلب الأول دلالات حرف الجر (من)، والمطلب الثاني دلالات حرف الجر (في)، والمطلب الثالث دلالات حرف الجر (إلى)، والمطلب الرابع دلالات حرف الجر (على)، وقد توصلت الباحثة إلى عددٍ من النتائج المهمة، منها: أن حصر معاني حروف الجر الواردة في المواضع المدروسة في سورة البقرة وجمع أقوال المفسرين في ذلك، وحكاية الخلاف عنهم؛ يثمر فوائد تتعلق بتفسير آيات هذه السورة، وبيان دلالات هذه الحروف، وأنّ ثبوت أكثر من معنى لحرف الجر مع احتمال الآية لها يؤدي إلى تعدد المعاني في الآية الواحدة. وأنّ كل حرف من حروف الجر جاز– على جهة التقريب– أن يحل محله حرف جر آخر، فإن اختيار القرآن للحرف الوارد دون الحرف الآخر لابد أن يكون لنكتة بلاغية أو لطيفة تتعلق بالمعنى.

الكلمات المفتاحية: دلالات، إبراز المعاني، بلاغة القرآن، حروف الجر.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل كتابه القرآن معجزاً، والصلاة والسلام على الرسول المجتبى الأمين، مَنْ خَصَّه الله بالدّينِ الخاتم، والكتاب الخاتم المعجز، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وبعد:

فإن حروف الجر من أكثر حروف المعاني التي اعتنى بدراستها النحاة والمفسرون؛ نظراً لأهميتها وكثرة ورودها في الكلام، وتوقف فهم الكلام العربي على معرفة معاني هذه الحروف ودلالاتها؛ لأن الأسماء والأفعال تظل مفتقرة إلى الدلالة داخل التركيب مالم ترتبط فيما بينها بهذه الحروف، وبتغيير الحرف يتغير المعنى، كما أن الاختلاف في فهم دلالة الحرف الواحد منها في سياقه يؤدي إلى الاختلاف في معنى الكلام الذي يرد فيه، وتعدد هذه الدلالات تؤدي إلى تعدد معاني الكلام، ومن هذا الباب أحببت أن تكون لي مشاركة بحثية في هذا المجال، وربطتها بأفصح كلام، فكان عنوان بحثي **(أثر دلالات حروف الجر في إبراز معاني سورة البقرة دراسة تحليليَّة)** سائلة المولى الكريم التوفيق والإعانة والسداد، فهو حسبي وعليه التكلان.

مشكلة البحث:

يجيب هذا البحث عن السؤالين الآتيين– في ضوء سورة البقرة–:

1– هل يوجد أثر لتعدد دلالات حرف الجر في إبراز معاني الآية؟

* أستاذ مشارك بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

2- هل لتعدد دلالة حرف الجر أثر في إظهار بلاغة القرآن في الآيات؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

من خلال عرض مشكلة البحث تتضح أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1- ارتباط الموضوع بدراسة كتاب الله الكريم، وتقصي معاني آياته وبلاغتها.

2- الإسهام في دراسة الأبعاد الدلالية لبعض حروف الجر، وما تحدثه من فروق تؤدي إلى تعدد المعنى في الآية الواحدة.

3- الإسهام في دراسة أثر حروف الجر في إظهار بلاغة آيات القرآن الكريم.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

1- تبيين أثر تعدد دلالات حرف الجر في تعدد معاني الآية، من خلال دراسة مواضع من سورة البقرة .

2- توضيح أثر تعدد دلالة حرف الجر في إظهار بلاغة القرآن من خلال آيات مختارة من سورة البقرة.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات العلمية التي تحدثت عن (حروف الجر ودلالاتها) مثل:

1- أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم، رسالة دكتوراة للطالب صلاح علي يوسف مصطفى، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية- بالسودان-.

2-الأثر الدلالي لبعض حروف الجر في كتب تفسير القرآن الكريم من خلال (التحرير والتنوير) للطاهر بن عاشور، بحث منشور للأستاذة فوزية محمد عمر شلوف، في مجلة كليات التربية، جامعة الزاوية، العدد الرابع، إبريل 2016م.

والدراسة الأولى تحدثت عن نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، وما أحدثته هذه النيابة من أثر في معاني القرآن الكريم، أما دراستي فتختلف عن هذه الدراسة كونها تركز على أثر دلالة حرف الجر في تعدد معاني الآيات، وإظهار بلاغة القرآن في الآية، والدراسة الثانية تكلمت عن الأثر الدلالي لبعض حروف الجر من خلال كتاب التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، وبدون تحديد المواضع في تفسير سورة معينة، أما بحثي فقد شمل عدداً من كتب التفسير، مع حصر الدراسة في مواضع من سورة البقرة فقط، وقد اختلفت المواضع التي تناولها البحث في الدراستين.

حدود الدراسة:

تقتصر دراستي هذه على تبيين أثر دلالات حروف الجر(الباء، اللام، الكاف، من، في، إلى، على) في إبراز معاني الآية، وإظهار بلاغة القرآن من خلال سبعة عشر موضعاً في سورة البقرة.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي من خلال تتبع آيات في سورة البقرة أثرت فيها دلالات حروف الجر في تعدد معاني الآية، أو ظهرت فيها بلاغة القرآن بسبب إدخال حرف الجر، أو تعدد دلالة هذا الحرف.

والمنهج التحليلي من خلال دراسة أثر تعدد دلالات حروف الجر في تعدد معنى الآية، أو إظهار بلاغة القرآن.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع الحديث عنه من خلال التمهيد والمبحثين والمطالب الآتية:

التمهيد: التعريف بـ(حروف الجر) ودلالاتها.

المبحث الأول: أثر دلالات حروف الجر – المكونة من حرف واحد- في إبراز معاني الآيات، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر دلالات حرف الجر(الباء) في

إبراز معاني الآيات.
المطلب الثاني: أثر دلالات حرف الجر (اللام) في إبراز معاني الآيات.
المطلب الثالث: أثر دلالات حرف الجر(الكاف) في إبراز معاني الآيات.
المبحث الثاني: أثر دلالات حروف الجر – المكونة من أكثر من حرف – في إبراز معاني الآيات، وفيه أربعة مطالب:
المطلب الأول: أثر دلالات حرف الجر(من) في إبراز معاني الآيات.
المطلب الثاني: أثر دلالات حرف الجر(في) في إبراز معاني الآيات.
المطلب الثالث: أثر دلالات حرف الجر(إلى) في إبراز معاني الآيات.
المطلب الرابع: أثر دلالات حرف الجر(على) في إبراز معاني الآيات.
خاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: التعريف بـ(حروف الجر) ودلالاتها:

الحروف جمع حرف، **والحرف لغة**: يطلق على أكثر من معنى، قال الجوهري: " حرف كل شئ: طرفه وشفيره وحده. ومنه حرف الجبل، وهو أعلاه المحدد. والحرف: واحد حروف التهجي" [1].

وقال ابن منظور: " والحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء ... وروي عن ابن عمر أنه قال: الحرف الناقة الضامرة، وقال الأصمعي: الحرف الناقة المهزولة" [2].

وذكر الفيروز آبادي أنّ: " الحرف من كل شيء: طرفه وشفيره وحده ومن الجبل: أعلاه المحدد " [3].

فالحرف يطلق على أكثر من معنى، والأصل في تلك المعاني هو الطرف والحد والجانب، وما سوى ذلك من المعاني فهو راجع إلى هذا الأصل، كإطلاق الحرف على أحد حروف التهجي، أو على الناقة الضامرة الصلبة، أو الناقة المهزولة، وغير ذلك مما ذكره أصحاب المعاجم.

الحرف اصطلاحًا: اختلف النحاة في تعريفه، وقد اشتهر في ذلك تعريفان:

التعريف الأول: أنه كلمة دلت على معنى في غيرها، وهو المشهور، واختاره جمع من النحاة وغيرهم[4].

والتعريف الثاني: أنه ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل ، وبه قال إمام النحاة سيبويه[5]، وقال به من اللغويين أحمد بن فارس[6]، والفيروز آبادي[7].

فالحرف على قول جماهير النحاة لا معنى له في نفسه.

قال الرضي في شرح الكافية: " فالحرف وحده لا معنى له أصلا؛ إذ هو كالعلم المنصوب بجنب شئ ليدل على أن في ذلك الشئ فائدة، فإذا انفرد عن ذلك الشئ بقي غير دال على معنى أصلاً "[8].

ومن أصناف الحرف: حروف الجر، أو حروف الإضافة[9]، و " سُمِّيت بذلك؛ لأنها تجرّ معنى الفعل إلى الاسم (أي: تضيف معنى الفعل إلى (الاسم) فإذا قلت: ذهبت إلى المسجدِ ،كان حرف الجرّ (إلى) قد جرَّ معنى الفعل (الذّهاب) وأضافه إلى الاسم (المسجد) ولذلك يُسمونها حروف الإضافة "[10].

ويسميها الكوفيون حروف الصفات أيضاً؛ لأنها تحدث صفة في الاسم، فقولك: جلست في الدار، فـ"في" دلت على أن الدار وعاء للجلوس[11].

وحروف الجرّ ثمانية عشر حرفاً، منها خمسة على حرف واحد، وهي: الباء، واللام، والكاف، والتّاء والواو.

ومنها خمسة على حرفين، وهي: من، وعن، وفي، ومذ، في موضع، وكي، في موضع.

ومنها ستّة على ثلاثة أحرف، وهي: إلى، وعلى، وربّ، ومنذ، في موضع، وعدا، وخلا، في الاستثناء.

ومنها اثنان على أربعة أحرف، وهما: حاشا، في الاستثناء، وحتّى، في أحد أقسامها، وهذه جميعها متّفقة في العمل لفظاً أو موضعاً، ومعانيها مختلفة[12].

دلالات حروف الجر: أي المعاني التي تفيدها هذه الحروف في الكلمات التي تدخل عليها، وسأقتصر هنا على ذكر دلالات حروف الجر التي هي محل هذه الدراسة، وهي: (الباء) و(اللام) و(الكاف) و(من) و(في) و(إلى) و(على).

1- **فمن دلالات (الباء):** الإلصاق، والتعدية، والاستعانة، والسببية، والمصاحبة، والظرفية، والبدل، والمقابلة، والمجاوزة كعن، والاستعلاء، والتبعيض، والقسم، والغاية، والتوكيد[13].

2- **ومن دلالات (اللام):** الاستحقاق، والاختصاص، والملك، والتمليك، وشبه التمليك، والتعليل، وتوكيد النفي، موافقة (إلى)، وموافقة (على)، وموافقة (في)، وبمعنى (عند)، وموافقة (بعد)، وموافقة (مع)، وموافقة (من)، والتبليغ، وموافقة (عن)، والصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل، والقسم والتعجب معاً، والتعجب المجرد عن القسم، والتعدية، والتبيين، والتوكيد وهي أنواع فمنها: اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله، واللام المقحمة وهي: المعترضة بين المتضايفين، ومنها لام التقوية[14].

3-**ومن دلالات (الكاف):** التشبيه، والتعليل، والاستعلاء، والمبادرة، والتوكيد[15].

4- **ومن دلالات (من):** ابتداء الغاية، والتبعيض، وبيان الجنس، والتعليل، والبدل، ومرادفة (عن)، ومرادفة (الباء)، ومرادفة (في)، وموافقة (عند)، ومرادفة (ربما) وذلك إذا اتصلت بما، ومرادفة (على)، والفصل، والغاية، والتنصيص على العموم، و توكيد العموم[16].

5- ومن دلالات (في): الظرفية، والمصاحبة، والتعليل، والاستعلاء، ومرادفة (الباء)، ومرادفة (إلى)، ومرادفة (من)، والمقايسة، والتعويض، والتوكيد[17].

6- ومن دلالات (إلى): انتهاء الغاية، والمعية، والتبيين، ومرادفة (اللام)، وموافقة (في)، والابتداء، وموافقة (عند)، والتوكيد[18].

7- ومن دلالات (على): الاستعلاء، والمصاحبة، والمجاوزة، والتعليل، والظرفية، وموافقة (من)، وموافقة (الباء)، وزائدة للتعويض أو غيره، والاستدراك والإضراب[19].

ومما لا خلاف فيه بين العلماء أن كل كلمة في القرآن الكريم قد وضعت في موضع لا يقوم غيرها من الكلمات في التعبير عن المعنى بطريقة أحسن منها. وفي ذلك يقول ابن عطية- رحمة الله عليه- كلمته المشهورة: " كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد "[20].

ويقول النورسي: " اعلم أنه ما من كلمة في التنزيل يأبى عنها مكانها، أو لم يرض بها، أو كان غيرُها أولى به. بل ما من كلمة من التنزيل إلا وهي كدرٍّ مرصَّعٍ مرصوص متماسك بروابط المناسبات"[21].

ويقول الرافعي: " فما في القرآن حرف واحد إلا ومعه رأي يسنح في البلاغة، من جهة نظمه، أو دلالته، أو وجه اختياره، بحيث يستحيل ألبتة أن يكون فيه موضع قلق أو حرف نافر أو جهة غير مُحكمة أو شيء مما تنفذ في نقده الصنعة الإنسانية من أي أبواب الكلام إن وسعها منه باب"[22].

والكلام عن الأسرار والدلالات التي تحملها حروف الجر شائق ماتع، يظهر فيه جانب من جوانب تعدد معاني الآيات بسبب تعدد دلالات الحرف، كما يظهر فيه إعجاز القرآن، و في ما يأتي ذكر لمواضع من سورة البقرة تُظْهِر دلالات حروف الجر فيها هذه الجوانب وتبرزها:

المبحث الأول: أثر دلالات حروف الجر -المكونة من حرف واحد- في إبراز معاني الآيات، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر دلالات حرف الجر (الباء) في إبراز معاني الآيات:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ

ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [سورة البقرة:17]

ذهب جمع من العلماء إلى أن (الباء) في هذه الآية للتعدية، كالهمزة، والمعنى: أذهب الله نورهم. وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال: ما السر في اختيار التعدية بالباء في الآية دون الهمزة، وكل من الهمزة والباء يؤديان هذا المعنى؟

أجاب عن هذا السؤال الزمخشري وابن الأثير بما حاصله أن المعنى مع الباء فيه يأس من رجوع النور إليهم، بعد ذهابه عنهم، وليس كذلك المعنى مع الهمزة.

قال الزمخشري: " والفرق بين أذهبه وذهب به، أن معنى أذهبه: أزاله وجعله ذاهباً. ويقال: ذهب به إذا استصحبه ومضى به معه. وذهب السلطان بماله: أخذه ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف:15] ﴿إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ (المؤمنون: 91)، ومنه: ذهبت به الخيلاء. والمعنى: أخذ الله نورهم وأمسكه، ﴿وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ﴾ [فاطر:2]، فهو أبلغ من الإذهاب"[23].

وقال ابن الأثير: " ولم يقل أذهب نورهم؛ لأن كل من ذهب بشيء فقد أذهبه، وليس كل من أذهب شيئاً فقد ذهب بهِ؛ لأن الذهاب بالشيء هو استصحاب له ومضيٌّ بهِ، وفي ذلك نوع احتجار بالمذهوب به وإمساك له عن الرجوع إلى حالته والعود إلى مكانهِ، وليس كذلك الإذهاب للشيء لزوال معنى الاحتجار عنه"[24].

وقال النورسي: " وأما "الباء" فإشارة إلى اليأس عن العَود؛ إذ لا راد لما أخذه الله، للفرق البيّن بين ذهب به، أي: استصحبه، وبين أذهبه، أي: أرسله، وذهب أي انطلق؛ لإمكان العود في الآخِرَين دون الأول"[25].

ومما سبق يتبين أن الباء أفادت معنى يأس هؤلاء المنافقين من رجوع النور إليهم بعد أن أذهبه الله عنهم؛ لأنه لا راد لما أخذه الله، ولا مرسل لما أمسكه[26]، وما ذلك إلا بسبب كفرهم وإعراضهم عن هدى الله – عز وجل–[27].

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [سورة البقرة: 30]

التسبيح هو: التنزيه والتبعيد من السوء على وجه التعظيم، والتقديس: التطهير[28]، والباء في ﴿بِحَمْدِكَ﴾ للمصاحبة– كما قال بذلك أبو حيان، والسمين الحلبي–[29]، والمعنى: نُسَبِّح ملتبسين بحمدك، كما تقول: «جاء زيد بثيابِه»، وهناك قول ثانٍ ذكراه وهو أن (الباء) للسببية، قال أبو حيان: " وقيل: الباء للسبب، أي بسبب حمدك، والحمد هو الثناء، والثناء ناشئ عن التوفيق للخير والإنعام على المثني، فنزل الناشئ عن السبب منزلة السبب فقال: ونحن نسبح بحمدك، أي بتوفيقك وإنعامك، والحمد مصدر مضاف إلى المفعول نحو قوله: من دعاء الخير، أي بحمدنا إياك"[30]، وقد أشار ابن عطية من قبل إلى قول قريب من هذا القول، إلا أنه جعل قوله: ﴿بِحَمْدِكَ﴾ محتملاً لأن يكون" اعتراضاً بين الكلامين، كأنهم قالوا: ونحن نسبّح ونقدّس، ثم اعترضُوا على جهةِ التسليم، أي: وأنتَ المحمودُ في الهداية إلى ذلك "[31].

ومما سبق يتبين أن تعدد دلالة حرف الباء في ﴿بِحَمْدِكَ﴾ ومجيئه لـ (المصاحبة، السببية) أدت إلى إبراز معاني الآية وتعددها.

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: 42]

اللبس معناه الخلط[32]، والآية نهي لبني إسرائيل عن خلط الحق بالباطل، والباء قيل إنها للتعدية. وعندئذ يكون المعنى– كما قال الزمخشري–: " ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط الحق المنزل بالباطل الذي كتبتم"[33]. وعليه فإن هناك حق وباطل، فالحق ما نزل من التوراة على موسى– عليه السلام–، والباطل ما كتبوه وزادوه من الكلام، وهم يقومون بخلط ذاك بهذا، وهناك قول ثانٍ أورده الزمخشري، واستظهره

الرازي، وحسنه السمين الحلبي، و ذكره الشوكاني، والآلوسي، وهو كون الباء للاستعانة[34]. مثلها في نحو: كتبت بالقلم، والمعنى أنهم يستعينون بالباطل في لبس الحق وجعله مشتبهاً، وباطلهم الذي يستعينون به هو ما يلقونه من الشبهات. ولا شك أن هذا معنى حسن، واليهود قد فعلوا هذا الفعل أيضاً مع ما كتبوه وزادوه وخلطوا به الحق[35].

ومما سبق يتبين أن تعدد دلالة حرف الباء في (بِالْبَاطِلِ) ومجيئه لـ (التعدية، الاستعانة) أدت إلى إبراز معاني الآية وتعددها.

المطلب الثاني: أثر دلالات حرف الجر (اللام) في إبراز معاني الآيات:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [سورة البقرة: 34]

اللام في ﴿لِآدَمَ﴾ متعلقةٌ باسجُدُوا، ومعناها التعليلُ أو السببية أي: اسجدوا لأجلِ آدم – كما ذكر ذلك البيضاوي، واستظهره السمين الحلبي، وأورده أبو السعود، والآلوسي[36]. وهناك قول ثانٍ ذكره البغوي، وابن عطية، وأبو حيان، والسمين الحلبي، والثعالبي، والآلوسي وهو أن (اللام) هنا بمعنى: (إلى)[37]، أي: اسجدوا إلى جهة آدم؛ لأنه جُعِل قِبْلةً لهم، والسجودُ لله ، قال ابن عطية– ناقلاً هذا القول عن الشعبي– : " وقال الشعبي: إنما كان آدم كالقبلة، ومعنى لآدم إلى آدم"[38]، وقد أضاف أبو حيان والسمين الحلبي على ما سبق قولين آخرين، أحدهما: أن (اللام) هنا بمعنى (مع)، والمعنى: اسجدوا مع آدم، لأنه جعل لهم إماماً يقتدون به، قال أبو حيان: " فسجد وسجدوا مؤتمين به، وشرفه بأن جعله إماماً يقتدون به. والمعنى في: لآدم أي مع آدم "[39]، والثاني: أن (اللام) للتبيين أو البيان، فتتعلق بمحذوف، قال أبو حيان: " فسجدوا، ثم: محذوف تقديره: فسجدوا له، أي لآدم. دل عليه قول: اسجدوا لآدم، واللام في لآدم للتبيين "[40]، وقد انتقد السمين الحلبي القول بأنها تتعلق بمحذوف هنا فقال–: " وقيل: اللامُ للبيانِ فتتعلَّقُ بمحذوفٍ ولا حاجةَ إلى ذلك"[41].

ويتبين مما سبق أن الاختلاف في تحديد دلالة حرف (اللام) في (لِآدَمَ) أدت إلى إبراز المعاني في الآية وتعددها.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [سورة البقرة: 233]

(اللام) في قوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ تحتمل ثلاثة أوجه: **الأول:** أنها متعلقة بـ ﴿يُرْضِعْنَ﴾، وحينئذٍ تكون **للتعليل**، و«مَنْ» واقعةٌ على الآباء، ويكون المعنى: الوالدات يُرْضِعْنَ لأجلِ مَنْ أَرادَ إتمام الرضاعةِ من الآباءِ، وهذا مثل قولنا: «أَرْضَعَتْ فلانةٌ لفلانٍ ولدَه»، وهذا الوجه أشار إليه الزمخشري، وذكره أبو حيان، والسمين الحلبي، ونقل جوازه الآلوسي[42]، **والثاني:** " أنها **للتبيين**، فتتعَلَّق بمحذوفٍ، وتكونُ هذه اللامُ كاللام في قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: 23]، وفي قولهم: «سُقْياً لك». فاللامُ بيانٌ للمدعوِّ له بالسَّقْي وللمُهَيَّتِ به، وذلك أنه لمّا ذَكَر أنَّ الوالداتِ يُرْضِعْنَ أولادَهُنَّ حولينِ كاملينِ بيَّن أنَّ ذلكَ الحكمَ إنما هو لِمَنْ أرادَ أن يُتِمَّ الرَّضَاعَة. و«مَنْ» تحتمل حينئذٍ أن يُرادَ بها الوالداتُ فقط أو هُنَّ والوالدون معاً، كلُّ ذلك محتملٌ"[43]، وهذا الوجه أشار إليه أيضاً الزمخشري، وذكره أبو حيان، والسمين الحلبي[44]، أما الوجه **الثالث** فقد ذكره السمين الحلبي بقوله: " والثالث: أنَّ هذه اللامَ خبرٌ لمبتدأ محذوفٌ فتتعلَّقُ بمحذوفٍ، والتقديرُ: ذلك الحكمُ لِمَنْ أرادَ. و«مَنْ» على هذا تكونُ للوالداتِ والوالدَيْنِ معاً "[45]، كما أشار الآلوسي أيضاً إلى هذا الوجه فقال: " لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ بيان للمتوجه عليه الحكم، والجار في مثله

خبر لمحذوف أي ذلك لمن أراد إتمام الرضاعة "[46].

أما (اللام) في قوله تعالى: ﴿وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ فقد أضفى دخولها هنا معنىً بليغاً ما كان ليحصل لو أنه عبر عنه بلفظ (الوالد) مثلاً بدلاً من (المولود له)؛ ذلك بأنّ لفظ (المولود له) فيه تنبيه على أنّ الوالدات إنما ولدن لهم، لأن الأولاد للآباء، ولذلك ينسبون إليهم لا إلى الأمهات[47]، قال أبو حيان: " ولطيفة أخرى في قوله: ﴿وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ وهو أنه لما كلف بمؤن المرضعة لولده من الرزق والكسوة، ناسب أن يسلى بأن ذلك الولد هو ولد لك لا لأمه، وأنك الذي تنتفع به في التناصر وتكثير العشيرة، وأن لك عليه الطواعية كما كان عليك لأجله كلفة الرزق، والكسوة لمرضعته"[48].

<u>المطلب الثالث: أثر دلالات حرف الجر (الكاف) في إبراز معاني الآيات:</u>

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا﴾ سورة البقرة:[150– 151] (الكاف) في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾ مختلف فيها على قولين: **<u>الأول: أنها للتشبيه</u>**، " وهي في موضع نصب على أنها نعت لمصدر محذوف. واختلف في تقديره: **فقيل التقدير**: ولأتم نعمتي عليكم إتماماً مثل إتمام إرسال الرسول فيكم"[49]، – و(الكاف) عندئذٍ تكون متعلقة بقوله: (وَلِأُتِمَّ) وقد استحسن هذا الوجه ابن عطية والثعالبي [50]– "ومتعلق الإتمامين مختلف، فالإتمام الأول بالثواب في الآخرة، والإتمام الثاني بإرسال الرسول إلينا في الدنيا. أو الإتمام الأول بإجابة الدعوة الأولى لإبراهيم في قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ [سورة البقرة: 128] ، والإتمام الثاني بإجابة الدعوة الثانية له في قوله: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾[51] [سورة البقرة: 129]، وسياق اللفظ يدل على أن المعنى: ولأتم نعمتي ببيان ملة أبيكم إبراهيم– كما أجبنا دعوته فيكم– فأرسلنا إليكم رسولاً منكم.

"**وقيل: التقدير**: ولعلكم تهتدون اهتداء مثل إرسالنا فيكم رسولاً، ويكون تشبيه الهداية بالإرسال في التحقق والثبوت، أي اهتداءً ثابتاً متحققاً، كتحقق إرسالنا فيكم رسولاً " [52]– وتكون (الكاف) عندئذٍ متعلقة بـ (تَهْتَدُونَ) –.

وقيل: أن (الكاف) هنا متعلقة "بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [سورة البقرة:143]، **أي**: جعلاً مثل إرسالنا، وهذا بعيد جداً، لطول الفصل المؤذن بالانقطاع" [53].

وقيل: (الكاف) متعلقة بمحذوف، وهي "في موضع نصب على الحال من نعمتي، **أي**: ولأتم نعمتي عليكم مشبهة إرسالنا فيكم رسولاً، أي مشبهة نعمة الإرسال، فيكون على حذف مضاف.

وقيل: (الكاف) منقطعة من الكلام قبلها، ومتعلقة بالكلام بعدها"[54]، فهي متعلقة بـ(فَاذْكُرُونِي) **والتقدير** –كما قال الزمخشري–: " كما ذكرتكم بإرسال الرسول فَاذْكُرُونِي بالطاعة أَذْكُرْكُمْ بالثواب "[55]. فيكون على تقدير مصدر محذوف، وعلى تقدير مضاف، أي اذكروني ذكراً مثل ذكرنا لكم بالإرسال، ثم صار مثل ذكر إرسالنا، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. وهذا مثل قولهم: (كما أتاك فلان فإنه يكرمك)، والمعنى: أنكم كنتم على حالة لا تقرأون كتاباً، ولا تعرفون رسولاً، ومحمد –ﷺ– رجل منكم، أتاكم بأعجب الآيات الدالة على صدقه فقال: «كما أوليتكم هذه النعمة وجعلتها لكم دليلاً، فاذكروني بالشكر، أذكركم برحمتي»، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [سورة آل عمران: 164] [56]، وممن ذكر هذا القول– وهو أن (الكاف) للتشبيه هنا– أبو حيان، واستظهره السمين الحلبي، وقال به الآلوسي[57].

<u>القول الثاني: أن (الكاف) للتعليل</u>، وعندئذٍ تكون

متعلقة بما بعدَها، وهو قولُه: (ضم)، أي: اذكروني لأجلِ إرسالِنا فيكم رسولاً، وكونُ الكافِ للتعليل فيها واضحٌ – كما قال السمين الحلبي[58]–، وجَعَلَ بعضُهم منه: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [سورة البقرة: 198]، وقد استظهر أبو حيان هذا القول إذ قال: " ويحتمل على هذا الوجه، بل يظهر، وهو إذا علقت بما بعدها أن لا تكون الكاف للتشبيه بل للتعليل، وهو معنى مقول فيها إنها ترد له وحمل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾"[59] [سورة البقرة: 198].

ويتبين مما سبق أن الاختلاف في تحديد دلالة حرف (الكاف) في (كَمَا أَرْسَلْنَا) أدى إلى إبراز المعاني في الآية وتعددها.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [سورة البقرة: 198]

(الكاف) في قوله تعالى: (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) تحتمل أوجه عدة منها: **الأول: أنها للتعليل** –بمعنى اللام–، ويكون المعنى عندئذٍ: واذكروه لأجل هدايته إياكم، أي: اذكروه وعظموه للهداية السابقة منه تعالى لكم، وممن ذكر هذا المعنى أبو حيان، و السمين الحلبي، والآلوسي، وابن عاشور[60].

والثاني: أنها للتشبيه، والمعنى: واذكروه ذكراً حسناً كما هداكم هداية حسنة، وهذا المعنى ذكره الزمخشري، والبيضاوي[61]، وشرحه أبو حيان بقوله: " أوجدوا الذكر على أحسن أحواله من مماثلته لهداية الله لكم، إذ هدايته إياكم أحسن ما أسدى إليكم من النعم، فليكن الذكر من الحضور والديمومة في الغاية حتى تماثل إحسان الهداية"[62]. وممن ذكر هذا المعنى أيضاً السمين الحلبي، وأبو السعود، والآلوسي[63].

والثالث: أنها بمعنى (على)، والمعنى: واذكروه على ما هداكم، وقد جوز هذا الوجه أبو البقاء، وذكره السمين الحلبي، قال أبو البقاء: " ويجوز أن تكون الكاف في الأولى بمعنى «على» تقديره: فاذكروا الله على ما هداكم كما قال تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾"[64] [سورة البقرة: 185]. وقال السمين الحلبي: " والخامس: أن تَكونَ الكافُ بمعنى (على) كقوله: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾"[65] [سورة البقرة: 185].

ومما سبق يتبين أن تعدد دلالة حرف (الكاف) في قوله: (كَمَا هَدَاكُمْ) أدت إلى إبراز معاني الآية وتعددها.

المبحث الثاني: أثر دلالات حروف الجر – المكونة من أكثر من حرف – في إبراز معاني الآيات، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أثر دلالات حرف الجر (من) في إبراز معاني الآيات:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [سورة البقرة: 202]

_____(من) في قوله تعالى: (مِمَّا كَسَبُوا) تحتمل عدة أوجه: **الأول: أنها للتبعيض**، والمعنى: لهم نصيب من جنس ما كسبوا، وقد ذكر هذا الوجه أبو حيان، والسمين الحلبي، والآلوسي[66].

والثاني: أنها لابتداء الغاية، وإليه ذهب الفخر الرازي– نافياً الوجه الأول– إذ قال: " فقوله: «من» في قوله: مما كسبوا لابتداء الغاية لا للتبعيض."[67] ، وجوزه ابن عاشور فقال: " ويجوز أن يراد بالكسب هنا العمل وبالنصيب نصيب الثواب فتكون (من) ابتدائية."[68].

والثالث: أنها للسببيةِ، والمعنى: من أجلِ ما كَسَبوا، كقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [سورة نوح: 25] وممن ذكر هذا الوجه أبو حيان، والسمين الحلبي، والآلوسي[69]، وقد استبعد الشوكاني هذا الوجه، فقال: " وقيل: إن معنى قوله: مما كسبوا التعليل، أي: من أجل ما كسبوا، وهو بعيد."[70].

وقد ذكر السمين الحلبي لها وجهاً رابعاً وهو أن (من) هنا للبيان[71].

ومما سبق يتبين أن تعدد دلالة حرف الجر (من) في (مِمَّا كَسَبُوا) أدت إلى إبراز معاني الآية وتعددها .

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ [سورة البقرة: 265]

(من) في قوله تعالى: (وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) تحتمل ثلاثة أوجه : **الأول: أنها للتبعيض**، والمعنى– كما قال الزمخشري: " فإن قلت: فما معنى التبعيض؟ قلت: معناه أن من بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه، ومن بذل ماله وروحه معاً فهو الذي ثبتها كلها ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾"[72] [سورة الصف:11]، وقد نقل الفخر الرازي هذا المعنى عن الزمخشري، وعلق عليه بقوله: " وهو كلام حسن وتفسير لطيف "[73]، وذكر البيضاوي المعنى نفسه فقال: " فإن المال شقيق الروح، فمن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها "[74]، وقد نقل قول الزمخشري أيضاً السمين الحلبي[75]، وممن ذكر أن (من) للتبعيض هنا أيضاً ابن عاشور إلا أنه جعل التبعيض فيها مجازياً وليس حقيقياً–كما ذهب إليه الزمخشري– قال ابن عاشور: " وإنفاق المال من أعظم ما ترسخ به الطاعة في النفس؛ لأن المال ليس أمراً هيناً على النفس، وتكون «من» على هذا الوجه للتبعيض، لكنه تبعيض مجازي باعتبار الأحوال، أي تثبيتاً لبعض أحوال النفس...وظاهر كلام «الكشاف» يقتضي أنه جعل التبعيض فيها حقيقياً "[76].

الوجه الثاني: أن (من) هنا لابتداء الغاية، قال الزمخشري– وهو يبين جواز هذا الوجه والوجه الذي قبله–: " (وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) وليثبتوا منها ببذل المال الذي هو شقيق الروح. وبذله أشق شيء على النفس على سائر العبادات الشاقة وعلى الإيمان؛ لأن النفس إذا ريضت بالتحامل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلت خاضعة لصاحبها وقل طمعها في اتباعه لشهواتها، وبالعكس، فكان إنفاق المال تثبيتاً لها على الإيمان واليقين. ويجوز أن يراد: وتصديقاً للإسلام، وتحقيقاً للجزاء من أصل أنفسهم؛ لأنه إذا أنفق المسلم ماله في سبيل الله، علم أن تصديقه وإيمانه بالثواب من أصل نفسه ومن إخلاص قلبه.

«ومن» على التفسير الأول للتبعيض، مثلها في قولهم: هز من عطفه، وحرك من نشاطه. وعلى الثاني لابتداء الغاية، كقوله تعالى: ﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ "[77] [سورة البقرة: 109]

ولأبي حيان كلام يظهر منه أنه يميل إلى كون (من) هنا لابتداء الغاية، إذ قال –بعد ذكره لكلام الزمخشري في بيان معنى التبعيض–: " والظاهر أن نفسه هي التي تثبته وتحمله على الإنفاق في سبيل الله، ليس له محرك إلا هي، لما اعتقدته من الإيمان وجزيل الثواب، فهي الباعثة له على ذلك، والمثبتة له بحسن إيمانها وجليل اعتقادها"[78]، وممن ذكر هذا الوجه أيضاً السمين الحلبي إذ نقل عن أبي حيان قوله السابق[79]، وجوزه الآلوسي وابن عاشور، قال الآلوسي: " وقد يجعل مفعول تثبيتاً محذوفاً أي تثبيتاً للإسلام وتحقيقاً للجزاء من أصل أنفسهم وقلوبهم. فمن ابتدائية كما في قوله تعالى: ﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: 109]."[80].

وقال ابن عاشور: " ويجوز أن يكون تثبيتاً تمثيلاً للتصديق أي تصديقاً لوعد الله وإخلاصاً في الدين ليخالف حال المنافقين، فإن امتثال الأحكام الشاقة لا يكون إلا عن تصديق للآمر بها، أي يدلون على تثبيت من أنفسهم.

و (من) على هذا الوجه ابتدائية، أي تصديقاً صادراً من أنفسهم."[81].

الوجه الثالث: أن (من) هنا بمعنى (اللام)، أي:

لأنفسهم، كقولهم: فعلت ذلك كسراً من شهوتي، أي: لشهوتي، ومعنى الآية: توطيناً لأنفسهم على طاعة الله تعالى، وقد ذكر هذا الوجه أبو حيان، والسمين الحلبي، والآلوسي[82].

ومما سبق يتبين أن تعدد دلالة حرف الجر (من) في (مِنْ أَنْفُسِهِمْ) أدت إلى إبراز معاني الآية وتعددها.

المطلب الثاني: أثر دلالات حرف الجر (في) في إبراز معاني الآيات:

- **الموضع الأول: قال تعالى:** ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [سورة البقرة: 137]

أفاد دخول (في) في قوله تعالى: (هُمْ فِي شِقَاقٍ) معنىً بليغاً ما كان ليحصل لو أنه عبر عنه بقول: (هم مشاقون) مثلاً، فقد جيء بـ(في) للدلالة على تمكن الشقاق منهم حتى كأنه ظرف محيط بهم. قال أبو حيان: " وتأكد معنى الخبر بحيث صار ظرفاً لهم، وهم مظروفون له. فالشقاق مستول عليهم من جميع جوانبهم، ومحيط بهم إحاطة البيت بمن فيه. وهذه مبالغة في الشقاق الحاصل لهم بالتولي، وهذا كقوله: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة الأعراف: 60] ، ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ [سورة الأعراف: 66]، هو أبلغ من قولك: زيد مشاق لعمرو، وزيد ضال، وبكر سفيه."[83]، وقال السمين الحلبي: " وجَعَلَ الشِّقاقَ ظرفاً لهم وهم مظروفون له مبالَغَةً في الإخبارِ باستعلائِه عليهم، وهو أَبْلَغُ مِنْ قولِك هم مُشاقُّون، ومثلُه: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ [سورة الأعراف: 66] ونحوُه"[84].

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [سورة البقرة: 144]

(في) في قوله تعالى: (فِي السَّمَاءِ) تحتمل ثلاثة أوجه : **الأول: أنها للظرفية على ظاهرها**، وتكون عندئذٍ متعلقة بالمصدر، وهو تقلب، وهو يتعدى بفي، قال تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [سورة آل عمران: 196]، ويكون معنى الآية: قد نرى تقلب وجهك في نواحي السماء، في هذه الجهة، وفي هذه الجهة. وقد استظهر أبو حيان هذا الوجه[85]، وعبر عنه السمين الحلبي بأنه هو الواضح، إذ قال: " وفي (في) حينئذ وجهان، أحدُهما: أنَّها على بابِها الظرفية وهو الواضحُ "[86].

الثاني: أنها بمعنى (إلى)، وهي متعلقة بالمصدر، وهو تقلب، وقد ذكر هذا الوجه أبو حيان[87]، واستبعده السمين الحلبي بقوله: " والثاني: أنَّها بمعنى (إلى) أي: إلى السماء، ولا حاجةَ لذلك، فإنَّ هذا المصدرَ قد تَبْتَ تعدّيه بـ(في)، قال تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [آل عمران: 196] "[88].

الثالث: أنها بمعنى (من)، وهي متعلقة بـ(نَرَى)، والمعنى: قد نرى من السماء تقلب وجهك، قال أبو حيان: " وقيل: في السماء متعلق بنرى، وفي: بمعنى من، أي قد نرى من السماء تقلب وجهك، وإن كان الله تعالى يرى من كل مكان، ولا تتحيز رؤيته بمكان دون مكان. وذكرت الرؤية من السماء لإعظام تقلب وجهه؛ لأن السماء مختصة بتعظيم ما أضيف إليها، ويكون كما جاء: بأن الله يسمع من فوق سبعة أرقعة"[89]، وقد ذكر السمين الحلبي هذا الوجه أيضاً فقال: " والثاني من القولين: أنه (نرى) وحينئذ تكونُ (في) بمعنى (مِنْ) أي: قد نَرى مِن السماء، وذكر السماء وإن كان تعالى لا يتحيَّزُ في جهة على سبيل التشريفِ "[90].

ومما سبق يتبين أن تعدد دلالة حرف الجر (في) في قوله: (فِي السَّمَاءِ) أدت إلى إبراز معاني الآية وتعددها.

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿**وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ**﴾ [سورة البقرة: 177]

دخلت (في) في هذه الآية في قوله: (وَفِي الرِّقَابِ)، بينما لم تدخل على الأصناف التي ذكرت قبلها (ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ)،

ودخول هذا الحرف في هذا الموضع: (وَفِي الرِّقَابِ) يعطي إشارة ودلالة على أمرين:

الأول: أن هؤلاء لا يتملكون ما يعطونه، وإنما يصرف في تخليصهم من الرق، بخلاف من سبقهم من ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين فهم يتملكون ما أعطوا.

الثاني: أن دخول هذا الحرف يشعر بشدة حاجة هؤلاء إلى هذا المال، واستحقاقهم له؛ لأن معنى الظرفية فيه إشارة إلى هذه الحاجة وشدتها. قال أبو السعود: " فالعدولُ عن ذكرِهم بعنوان مُصححٍ للمالكية كالذين من قبلهم إما للإيذان بعدم قرارِ مِلكِهم فيما أوتوا كما في الوجهين الأولين أو بعدم ثبوتِه رأساً كما في الوجه الأخير وإما للإشعار برسوخهم في الاستحقاق والحاجةِ لما أن في للظرفية المُنْبئة عن محلّيتهم لما يؤتى"[91].

وقال الآلوسي: " وإيراد كلمة (في) للإيذان بأن ما يعطى لهؤلاء مصروف في تخليصهم لا يملكونه كما في المصارف الأخر"[92].

المطلب الثالث: أثر دلالات حرف الجر (إلى) في إبراز معاني الآيات:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [سورة البقرة: 29**]**

(إلى) في قوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) حرفُ انتهاءٍ على بابها، والاستواء أصله: الاستقامة وعدم الاعوجاج، ويطلق مجازاً على القصد إلى الشيء بعزم وسرعة كأنه يسير إليه مستوياً لا يلوي على شيء فيعدى بـ(إلى) [93]، والمعنى: قصد إلى السماء بإرادته ومشيئته بعد خلق ما في الأرض، من غير أن يريد فيما بين ذلك خلق شيء آخر[94]. وقد أضاف أبو حيان والسمين الحلبي إلى ما سبق ذكر قول آخر في (إلى) في هذا الموضع، وهو أنها بمعنى (على)، قال أبو حيان: " الثالث: أن يكون (إلى) بمعنى (على)، أي استوى على السماء، أي تفرد بملكها ولم يجعلها كالأرض ملكاً لخلقه "[95]. وقال السمين الحلبي: "و «إلى» حرفُ انتهاءٍ على بابها، وقيل: هي بمعنى «على»"[96].

ومما سبق يتبين أن تعدد دلالة حرف الجر (إلى) في (إِلَى السَّمَاءِ) أدت إلى إبراز معاني الآية وتعددها.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ**﴾ [**سورة البقرة: 243**]**

من المعلوم في كتب اللغة أن (رأى) قد تكون الرؤية فيها علمية دالة على اليقين، وتتعدى حينئذٍ إلى مفعولين[97]، وقد تستعمل أيضاً بمعنى (ظن) وتتعدى إلى مفعولين، أما إذا كانت الرؤية فيها بصرية فلا تتعدى إلا إلى مفعول واحد.

وفي هذه الآية جاءت الرؤية قلبية متعدية إلى المفعول بوساطة حرف الجر (إلى)، بمعنى أنها لم تتعد إلى مفعولين، بل جاءت متعدية إلى مفعول واحد بوساطة حرف الجر (إلى)، شأنها في ذلك شأن الفعل (نظر) يقال: (نظرت إلى كذا)، وقد علل العلماء ذلك بأن الرؤية هنا مضمنة معنى الانتهاء أي: ألم ينته علمك إلى كذا [98]، أو النظر بمعنى: ألم تنظر، أو التنبيه[99] أي: ألم تنتبه إلى كذا[100].

قال الشوكاني: " والرؤية المذكورة هي رؤية القلب لا رؤية البصر. والمعنى عند سيبويه: تنبه إلى أمر الذين خرجوا، ولا تحتاج هذه الرؤية إلى مفعولين كذا قيل. وحاصله: أن الرؤية هنا التي بمعنى الإدراك مضمنة معنى التنبيه، ويجوز أن تكون مضمنة معنى الانتهاء، أي: ألم ينته علمك إليهم أو معنى الوصول، أي: ألم يصل علمك إليهم، ويجوز أن تكون بمعنى الرؤية البصرية، أي: ألم تنظر إلى الذين خرجوا "[101].

وهذه الأفعال التي ضمنت فعل الرؤية قيل بها من أجل تصحيح التعدية بحرف الجر (إلى)، وهناك أمر آخر وراء هذا الأسلوب نص عليه العلماء وهو

التعجب. فتعدية الرؤية بالحرف (إلى) تدل على التعجب من فعل أولئك القوم، وأنهم قد فعلوا ما يدعو الناظر إليهم إلى التعجب مما فعلوه. ففي الآية تعجب من القوم من بني إسرائيل حين خرجوا من ديارهم مخافة أن يصيبهم الوباء، فأماتهم الله جميعاً ثم أحياهم. قال ابن كثير: " وفي هذه القصة عبرة ودليل على أنه لن يغني حذر من قدر، وأنه لا ملجأ من الله إلا إليه، فإن هؤلاء فروا من الوباء طلباً لطول الحياة فعوملوا بنقيض قصدهم وجاءهم الموت سريعاً في آن واحد"[102].

وقال أبو السعود: " {أَلَمْ تَرَ} تقريرٌ لمن سمع بقصتهم من أهل الكتاب وأرباب الأخبار وتعجيب من شأنهم البديع، فإن سماعَهم لها بمنزلة الرؤية النظريةِ أو العلمية أو لكل أحد من له حظٌّ من الخطاب إيذاناً بأن قصتهم من الشهرة والشيوع بحيث يحِقُّ لكل أحد أن يُحمل على الإقرار برؤيتهم وسماع قصتهم ويعجب بها، وإن لم يكن رآهم أو سمع بقصتهم، فإن هذا الكلامَ قد جرى مجرى المَثلِ في مقام التعجيب لما أنه شُبّه حالُ غير الرائي لشئ عجيب بحال الرائي له بناءً على ادعاء ظهورِ أمره وجلائِه بحيث استوى في إدراكه الشاهدُ والغائبُ، ثم أُجريَ الكلامُ معه كما يجري مع الرائي قصداً إلى المبالغة في شهرته وعَراقتِه في التعجب، وتعديةُ الرؤيةِ بـ(إلى) في قولِه تعالَى: {إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ} على تقدير كونها بمعنى الإبصار باعتبار معنى النظر، وعلى تقدير كونها إدراكاً قلبياً لتضمين معنى الوصول والانتهاء على معنى ألم ينتهِ علمُك إليهم"[103].

<u>المطلب الرابع: أثر دلالات حرف الجر (على) في إبراز معاني الآيات:</u>

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [سورة البقرة: 5]

أفاد دخول (على) في هذا الموضع ودلالاتها على الاستعلاء، معنى بليغاً بديعاً، بينه الزمخشري بقوله: " ومعنى الاستعلاء في قوله: (عَلَى هُدًى) مثل لتمكنهم من الهدى، واستقرارهم عليه، وتمسكهم به. شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه. ونحوه: هو على الحق وعلى الباطل. وقد صرحوا بذلك في قولهم: جعل الغواية مركباً، وامتطى الجهل ، واقتعد غارب الهوى"[104].

وقال أبو حيان: " والاستعلاء الذي أفادته في قوله: (عَلَى هُدًى)، هو مجاز نزل المعنى منزلة العين، وأنهم لأجل ما تمكن رسوخهم في الهداية جعلوا كأنهم استعلوه، كما تقول: فلان على الحق، وإنما حصل لهم هذا الاستقرار على الهدى بما اشتملوا عليه من الأوصاف"[105].

وقال الزمخشري– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة سبأ:24] –: " فإن قلت: كيف خولف بين حرفى الجر الداخلين على الحق والضلال؟ قلت: لأن صاحب الحق كأنه مستعل على فرس جواد يركضه حيث شاء، والضال كأنه منغمس في ظلام مرتبك فيه لا يدري أين يتوجه"[106].

وهذا كلام جميل، يفهم منه أن الإيمان والهدى يعلي من شأن صاحبه، ويرفع منزلته، في حين أن الضلال يهوي بصاحبه، ويخفض منزلته، ويعيشه في ظلام حالك، وقد كشف عن هذين المعنيين التعبير بالحرفين (على) و(في)، وهذا من بلاغة هذا الكتاب الكريم.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [سورة البقرة: 184]

لم يأت التعبير في الآية الكريمة بقوله: فمن كان منكم مريضاً أو مسافراً – رعايةً للفظ–، بل عدل عن اسم الفاعل (مسافراً) إلى التعبير بقوله: (عَلَى سَفَرٍ) ، وقد أفاد هذا التعبير معنىً بليغاً بديعاً عبر عنه أبو حيان بقوله: " وعدل عن اسم الفاعل وهو: (أو مسافر) إلى

(أَوْ عَلَى سَفَرٍ)، إشعاراً بالاستيلاء على السفر؛ لما فيه من الاختيار للمسافر، بخلاف المرض، فإنه يأخذ الإنسان من غير اختيار، فهو قهري، بخلاف السفر فكأن السفر مركوب الإنسان يستعلي عليه، ولذلك يقال: فلان على طريق، وراكب طريق؛ إشعاراً بالاختيار، وأن الإنسان مستولٍ على السفر مختار لركوب الطريق فيه"[107].

وقد استنتج الآلوسي وابن عاشور من التعبير بقوله: (عَلَى سَفَرٍ) دلالات ومعاني إضافية، مثل: التمكن من السفر، وكونه نصاً في التلبس بالفعل، قال الآلوسي: " (أَوْ عَلَى سَفَرٍ) أو راكب سفر، مستعل عليه، متمكن منه، بأن اشتغل به قبل الفجر، ففيه إيماء إلى أن من سافر في أثناء اليوم لم يفطر"[108].

وقال ابن عاشور: " وقوله: (أَوْ عَلَى سَفَرٍ) أي أو كان بحالة السفر، وأصل (على) الدلالة على الاستعلاء، ثم استعملت مجازاً في التمكن ....ثم شاع في كلام العرب أن يقولوا فلان على سفر، أي: مسافر؛ ليكون نصاً في التلبس؛ لأن اسم الفاعل يحتمل الاستقبال، فلا يقولون على سفر للعازم عليه... فنبه الله تعالى بهذا اللفظ المستعمل في التلبس بالفعل، على أن المسافر لا يفطر حتى يأخذ في السير في السفر دون مجرد النية، والمسألة مختلف فيها"[109].

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [سورة البقرة: 286]

ذكرت (اللام) في هذه الآية مع الحسنات، وذكرت (على) مع السيئات، فكل حرف منهما جاء في موضعه المناسب له؛ ليعطي دلالة ذات معنى رائع وبديع، قال ابن عطية: " وجاءت العبارة في الحسنات بـ(لَها) من حيث هي مما يفرح الإنسان بكسبه ويسر بها فتضاف إلى ملكه، وجاءت في السيئات بـ(عَلَيْها)، من حيث هي أوزار وأثقال ومتحملات صعبة. وهذا كما تقول لي مال، وعلي دين، وكما قال المتصدق باللقطة: اللهم عن فلان فإن أبى فلي وعليّ"[110].

وقال السمين الحلبي: " وإنما أَتى في الكسبِ باللامِ وفي الاكتسابِ بـ(على)؛ لأنَّ اللامَ تقتضي المِلْكَ والخيرَ يُحَبُّ ويُسَرُّ به، فجيء معه بما يَقْتَضِي المِلْكُ، ولَمَّا كان الشرُّ يُحْذَرُ وهو ثِقَلٌ ووِزْرٌ على صاحبهِ جِيءَ معه بـ(على) المقتضيةِ لاستعلائِهِ عليه"[111].

وهذا الكلام منهما حسن جداً، فإن دلالة (على) على ما فيه أثقال وأحمال ظاهرة؛ ولذا فإن الأفعال الدالة على ثقل تتعدى بـ(على)، قال ابن مالك: " ومن الاستعلاء المعنوي وقوعها بعد «كبر، وضعف، وعز، وعظم» مما فيه معنى «ثقل»"[112].

الخاتمة:

في خاتمة البحث تستعرض الباحثة أهم النتائج، والتوصيات فيما يأتي:

أهم النتائج:

1- أن حصر معاني حروف الجر الواردة في المواضع المدروسة في سورة البقرة وجمع أقوال المفسرين في ذلك، وحكاية الخلاف عنهم؛ يثمر فوائد تتعلق بتفسير آيات هذه السورة، وبيان دلالات هذه الحروف.

2- أن من أسباب الخلاف بين المفسرين في تحديد معاني حروف الجر ودلالاتها الاختلاف في تحديد متعلق الجار والمجرور، وتعيين متعلق الجار والمجرور يبرز المعنى؛ ويحدد معنى الحرف الجار إذا كان له أكثر من معنى.

3- أن تعدد دلالات حرف الجر له أثر كبير في إبراز معاني الآية وتعددها.

4- أن ثبوت أكثر من معنى لحرف الجر مع احتمال الآية لها يؤدي إلى تعدد المعاني في الآية الواحدة.

5- أن دخول حرف الجر في جميع المواضع يضفي معنى بديعاً يُظهر بلاغة القرآن الكريم.

6- أن المفسرين قد كشفوا عن أسرار معاني حروف

الجر، وتكلموا عن لطيف المعاني المستخرجة من دلالاتها في سياقاتها القرآنية، و ممن برع في ذلك الزمخشري، وابن عاشور. وكان لابن عطية وأبي حيان والسمين الحلبي وغيرهم من المفسرين نصيب من ذلك.

7- أن تحديد معنى حرف الجر قد يتوقف أحياناً على تفسير الآية وبيان المراد منها، ثم بعد ذلك ينكشف المعنى المراد للحرف.

8- أن كل حرف من حروف الجر جاز- على جهة التقريب- أن يحل محله حرف جر آخر، فإن اختيار القرآن للحرف الوارد دون الحرف الآخر لابد أن يكون لنكتة بلاغية أو لطيفة تتعلق بالمعنى.

التوصيات:

1- جمع الأحاديث النبوية التي وردت فيها حروف الجر في دراسة مشابهة لهذه الدراسة.

2- التعمق في دراسة حروف الجر وإبراز دلالاتها في بقية المواضع من القرآن الكريم.

هذا ما وسع الباحثة كتابته، واللهَ تسأل أن ينفعها به وجميع المسلمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

الهوامش:

(1) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 5/ 28.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، 42/9.

(3) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، 1032-1033.

(4) ينظر: العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، اللباب في علل البناء والإعراب، 50/1، و الرضي الأستراباذي، محمد بن الحسن، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 22/1، و الأنباري، عبدالرحمن بن محمد، أسرار العربية،36 ، و المرادي، حسن بن قاسم بن عبدالله، الجنى الداني في حروف المعاني، 20، و ابن هشام، عبدالله بن يوسف، شرح شذور الذهب، 37، و السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 25/1، وقال به من الأصوليين الآمدي في (الإحكام في أصول الأحكام)، ينظر: الآمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، 61/1، والجرجاني في (التعريفات)، ينظر: الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، 73.

(5) ينظر: سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب، 12/1.

(6) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، 50.

(7) ينظر: الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، 1033، وقال: " وما سواه من الحدود فاسد".

(8) الرضي الأستراباذي، محمد بن الحسن، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 24/1.

(9) ينظر: ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أمالي ابن الحاجب، 354/1.

(10) ينظر: الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان، 300/1، آل علي، حسين بن أحمد بن عبد الله، شرح ألفية ابن مالك، 5.

(11) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 115/11.

(12) ينظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد، البديع في علم العربية، 239/1.

(13) ينظر: المرادي، حسن بن قاسم بن عبدالله، الجنى الداني في حروف المعاني، 4-8، و ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 137-144.

(14) ينظر: المرادي، حسن بن قاسم بن عبدالله، الجنى الداني في حروف المعاني، 15- 17، و ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،275-291.

(15) ينظر: المرادي، حسن بن قاسم بن عبدالله، الجنى الداني في حروف المعاني، 11-14، و ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 233-237.

(16) ينظر: المرادي، حسن بن قاسم بن عبدالله، الجنى الداني في حروف المعاني،51-54، و ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 419-425.

(17) ينظر: المرادي، حسن بن قاسم بن عبدالله، الجنى الداني في حروف المعاني،41-42، و ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 223-225.

(18) ينظر: المرادي، حسن بن قاسم بن عبدالله، الجنى الداني في حروف المعاني،65-66، و ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 104-105.

(19) ينظر: المرادي، حسن بن قاسم بن عبدالله، الجنى الداني في حروف المعاني،79-81، و ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 189- 193.

(20) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 52/1.

(21) النورسي، بديع الزمان سعيد ، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، 59.

(22) الرافعي، مصطفى صادق ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، 159.

(23) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 74/1.

(24) ابن الأثير، ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي، المثل السائر، 30/2.

(25) النورسي، بديع الزمان سعيد، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، 131.

(26) ينظر: الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 168/1.

(27) ينظر: مصطفى، صلاح علي يوسف، أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم، 501-502.

(28) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، 75/1.

(29) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 230/1، والسمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 257/1.

(30) الأندلسي، أبو حيان ، البحر المحيط في التفسير،230/1-231، و ينظر: السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 257/1.

(31) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 118/1.

(32) ينظر: الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 605/1.

(33) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 132/1.

(34) ينظر: الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 1/ 132، و الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، التفسير الكبير، 485/3، و السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 321/1، و الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح

القدير، 89/1، و الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 248/1.

(35) ينظر: مصطفى، صلاح علي يوسف، أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم، 502-503.

(36) ينظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 71/1، و السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 273/1، و أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 87/1، و الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 230/1.

(37) ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، 81/1، وابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 124/1، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير،247/1، والسمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 273/1، و الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 215/1، والآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 230/1.

(38) ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 124/1.

(39) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير،247/1، و ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 273/1.

(40) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير،247/1.

(41) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 273/1.

(42) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 279/1، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 2/ 498، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 462/2، والآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 539/1.

(43) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 462/2-463.

(44) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 279/1، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 2/ 498، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 462/2-463.

(45) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 463/2.

(46) الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 539/1.

(47) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 1/ 279، ومصطفى، صلاح علي يوسف، أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم، 517.

(48) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 500/2.

(49) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 44/2.

(50) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 226/1. و الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 333/1.

(51) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 44/2.

(52) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 44/2-45.

(53) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 181/2.

(54) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 2/ 45.

(55) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 206/1.

(56) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 2/ 44-45، و ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 181/2-182.

(57) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 44/2، وينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 181/2، وينظر: الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 416/1.

(58) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 183/2.

(59) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 45/2.

(60) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 2/ 299، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 332/2، والآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 484/1، و ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، 242/2.

(61) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 247/1، والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 131/1، ومصطفى، صلاح علي يوسف، أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم، 513.

(62) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 298/2 .

(63) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 332/2، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 208/1،و الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 484/1.

(64) أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيان في إعراب القرآن، 163/1، و السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 333/2.

(65) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 333/2.

(66) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير،

312/2، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 2/ 343، والآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 487/1.

(67) الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، التفسير الكبير، 338/5.

(68) ابن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، 249/2

(69) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 312/2، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 2/ 343، و الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 487/1.

(70) الشوكاني، فتح القدير، 235/1.

(71) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 2/ 343.

(72) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 313/1.

(73) الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، التفسير الكبير، 48/7.

(74) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 158/1-159، وينظر: مصطفى، صلاح علي يوسف، أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم، 520.

(75) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 591/2.

(76) ابن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، 51/3.

(77) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 313/1.

(78) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 667/2.

(79) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 591/2.

(80) الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 35/2.

(81) ابن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، 51/3.

(82) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 666/2، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 590/2، والآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 35/2.

(83) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 653/1-654.

(84) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 142/2، وينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، 741/1.

(85) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 22/2-23.

(86) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 160/2.

(87) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 22/2.

(88) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 160/2.

(89) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 22/2-23.

(90) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 160/2.

(91) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 194/1، وينظر: مصطفى، صلاح علي يوسف، أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم، 510.

(92) الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 444/1.

(93) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، 385/1

(94) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 123/1

(95) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 217/1.

(96) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 243/1.

(97) ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، 40/2.

(98) قال الفخر الرازي: "دخول لفظة (إلى) في قوله تعالى: ألم تر إلى الذين يحتمل أن يكون لأجل أن (إلى) عندهم حرف للانتهاء كقولك: من فلان إلى فلان، فمن علم بتعليم معلم، فكأن ذلك المعلم أوصل ذلك المتعلم إلى ذلك المعلوم وأنهاه إليه، فحسن من هذا الوجه دخول حرف (إلى) فيه" الفخر الرازي، التفسير الكبير، 495/6

(99) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 2/ 560

(100) ينظر: مصطفى، صلاح علي يوسف، أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم، 498.

(101) الشوكاني، فتح القدير، 299/1.

(102) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، 661/1.

(103) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 237/1. (وينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 290/1).

(104) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 44/1-45، و ينظر: مصطفى، صلاح علي يوسف، أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم، 506-507.

(105) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 72/1.

(106) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 582/3.

(107) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 184/2،

وينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 270/2.

(108) الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 455/1.

(109) ابن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، 163/2.

(110) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 393/1، و ينظر: مصطفى، صلاح علي يوسف، أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم، 516.

(111) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 700/2.

(112) ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، 6/ 2975.

المصادر والمراجع:

1- ابن الأثير، ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي، (1995م)، المثل السائر، د ط، بيروت، المكتبة العصرية.

2- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد، (1420هـ)، البديع في علم العربية، ط1، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

3- ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، (1409هـ - 1989م)، أمالي ابن الحاجب، د ط، الأردن، دار عمار.

4- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (1984م)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، د ط، تونس، الدار التونسية للنشر..

5- ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، (1422هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

6- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله ، (1985م)، شرح ابن عقيل، ط2، دمشق، دار الفكر.

7- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (1420هـ - 1999م)، تفسير القرآن العظيم، ط2، بدون بلد النشر، دار طيبة للنشر والتوزيع.

8- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (1414هـ)، لسان العرب، ط 3، بيروت، دار صادر.

9- ابن هشام، عبدالله بن يوسف، (1984م)، شرح شذور الذهب، ط1، دمشق، الشركة المتحدة للتوزيع.

10- ابن هشام، عبدالله بن يوسف ، (1985م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط6،بيروت، دار الفكر.

11- أبو البركات الأنباري، عبدالرحمن بن محمد، (1995م)، أسرار العربية، ط1، بيروت، دار الجيل.

12- أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (1995م)، اللباب في علل البناء والإعراب، ط1، دمشق، دار الفكر.

13- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، (1420هـ)، البحر المحيط في التفسير، د ط، بيروت، دار الفكر.

14- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، د ت، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ط1، دمشق، دار القلم.

15- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، دت، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، د ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

16- أبو محمد المرادي، حسن بن قاسم بن عبدالله، (1992م)، الجنى الداني في حروف المعاني، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

17- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، (1415هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

18- الآمدي، علي بن محمد، د ت، الإحكام في أصول الأحكام، د ط، بيروت، المكتب الإسلامي.

19- البغوي، الحسين بن مسعود، (1420هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

20- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، (1418هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

21- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، (1418هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

22- الجامي، نور الدين عبد الرحمن (2009م)، الفوائد الضيائية على متن الكافية، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

23- الجرجاني، علي بن محمد، (1405هـ)، التعريفات، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي.

24- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1990م)، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، بيروت، دار العلم للملايين.

25- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، (1420هـ)، التفسير الكبير ،ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي

26- الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن، (1975م)، شرح الكافية، دط، بيروت، دار الكتب العلمية.

27- الزمخشري ، محمود بن عمرو بن أحمد، (1407هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي.

28- السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، دت، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، د ط، دمشق، دار القلم.

29- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (1988م)، الكتاب، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي.

30- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، د ت، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، د ط، مصر، المكتبة التوفيقية.

31- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، (1414هـ)، فتح القدير، ط1، دمشق، دار ابن كثير.

32- الصبان، محمد بن علي، (1997م)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على كافية ابن الحاجب، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

33- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد ، (1422هـ - 2001 م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، بدون بلد النشر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
34- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب،(2005م) ، القاموس المحيط، ط8، بيروت، مؤسسة الرسالة.
35- مصطفى، صلاح علي يوسف، أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، شعبة التفسير وعلوم القرآن، دائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.
36- ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، (1428هـ)، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، ط1، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
37- النورسي، بديع الزمان سعيد، (2002م)، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ط3، القاهرة، شركة سوزلر للنشر.

The Impact of the Meanings of Prepositions in Highlighting the Meanings of Surah Al-Baqarah: An Analytical Study

Manal Ahmed Abdullah Al-kaff

Abstract

This study aims to demonstrate the impact of the meanings of prepositions in highlighting the meanings of the Quran verses and their effect on displaying the eloquence of the Quran. Therefore, the discussion on this topic is presented through an introduction and two sections, which include seven subtopics. The introduction defines prepositions and their meanings, while the two sections and the seven subtopics review and analyze seventeen instances from Surah Al-Baqarah where the meanings of prepositions influence the multiple interpretations of the verses or reveal the eloquence of the Quran due to the inclusion or meaning of these prepositions. The first section is dedicated to the meanings of single-letter prepositions. The first subtopic discusses the meanings of the preposition "ب" .ba), the second subtopic discusses the meanings of the preposition) "ل" lam), and the third subtopic covers the meanings of the preposition) "ك" ka). The second section focuses on the meanings of multi-letter prepositions, with the first subtopic examining the meanings of the preposition) "من" min), the second subtopic discussing the meaning of the preposition) "في" fi), the third subtopic addressing the preposition) "إلى" ila), and the fourth subtopic covering the preposition) "على" ala). The researcher concluded several important findings, such as the significance of identifying the meanings of prepositions found in the studied instances from Surah Al-Baqarah and compiling the opinions of interpreters, which yield benefits related to the interpretation of the verses of this surah and clarifying the meanings of these prepositions. It was found that the existence of multiple meanings for a preposition, along with the verse's capacity to accommodate them, leads to multiple interpretations within a single verse. Additionally, each preposition can generally be substituted with another preposition. Therefore, the Quran's choice of one preposition over another must be for a rhetorical or subtle reason related to meaning.

Keywords: Meanings, Highlighting Meanings, Eloquence of the Quran, Prepositions